هموم مابعد الإفطار.. سياسة واقتصاد وذكريات

> ينفرد شهر رمضان دون بقية الاشهر بتجمع الاهل الاصدقاء والمعارف والجيران بجلسات سمر قد تطول الى ساعات متأخرة من الليل الرمضاني الساحر .. ولم يعكر صفو تلك الجلسات الحميمة سوى صوت زعيق المولدات لكنه لن يثني اهل الحي من تبادل الزيارات والحديث عن كل ما يشغل العائلة من امور سواء كانت سياسية او اجتماعية ..

بغداد / سها الشيخلي

وعادة ما تبدا الزيارات بعد الافطار ويشعر الصائم بالتخمة وانه بحاجة الى السير قليلا وقضاء الوقت بالدردشة .. لنتجول في حي الشعب وندخل احد البيوتات فيها وقد تجمع الجيران في بيت (ابو كمال) الموظف في وزارة التخطيط سابقا والمتقاعد حاليا .. وبدون سابق تصميم فقد انعزلت النساء عن الرجال فاخذ الرجال اماكنهم في الحديقة الداخلية واحتلت النساء الصالة ربما لمتابعة بعض المسلسلات الرمضانية .. دخلت رفيف باقداح (البارد) ولم تنس ان تضع في كل واحد منها قطعة ثلج فهلل الجميع لذلك الكرم من قبل بيت ابو كمال فقالت ام فراس ضاحكة :

الله ما اسعد بيت خالي ابو كمال فلديهم ثلج بكرات كالبلور ..

فقالت ام كمال : ثلاجتنا جديدة علاوة على ان المولدة تعمل طول الوقت ..

يتعالى صوت الرجال اثناء الحديث ويحتدم الجدل فهاهو ابو كمال يتحدث بإعجاب عن الانتخابات المحلية واصفاً اياها من انها تكرس الديمقراطية في البلد وهي اسلوب ناجح في ادارة الاقاليم وقد سارت عليه دول اخرى قبلنا لكن جاره ابو احمد يرى انها خطوة مستعجلة .. عقب ابو رفيف (مدرس في احدى الاعداديات) قائلا :

رحلة الالف ميل تبدا بالخطوة الاولى ولتكن كذلك .. علينا ان نتسلح بالشجاعة ونتقبل السياسة الجديدة .. تدخل ابو احمد قائلا : الموضوع يحتاج الى تمهيد يا عزيزي .. انا معك اننا يجب ان نتسلح بالشجاعة اننا كمن يطالب المريض الذي اجرى عملية كبرى في راسه وقلبه معا وعليه ان يسترد انفاسه ويتعافى اولا ثم يبدا حياته الجديدة .. قال ابو كمال وهل علينا ان ننتظر دهرا حتى نتعافى .. لقد ادركنا الوقت يا جماعة وعلينا اللحاق بركب المدنية فقد مرت علينا ٥ سنوات ونحن في دور النقاهة فقال ابو زهراء : اجد من العسير ان نطلب من العراقيين ان يتكيفوا ويقبلوا هذا الانقلاب الكبير الجديد في حياتهم فقد تشبعوا تماما بسياسة الحزب الواحد وتعسف الدكتاتورية والحكومة المركزية وتسلطها انذاك ورفع عينه ابو سعد من على طاولة (الدومينو) وقال اية حكومة تلك التي تتحدثون عنها .. هي حتى الان تقف عاجزة عن ايجاد حل لمشكلة مستعصية هي مشكلة الكهرباء .. وهنا صاح ابو احمد هذا هو العهد الجديد الذي نتحدث عنه الان ها انت تتحدث وتنتقد الحكومة بكل حرية .. هل كنت تفعل ذلك سابقا ؟ كنا نخشى ان تكون للحيطان اذان تتربص بنا وكانت التقارير لا تعرف جارا ولا اخا ... كانت تذهب بسرعة البرق ذلك لان وراءها مكاسب عدة .. هل نسيتم ابو طه الذي نام في السجن لان جاره كتب عنه تقريرا بانه معاد للحزب والثورة ؟ وغيره وغيره .. ظل الرجال يتحدثون بشهية مفتوحة ويطرقون كل الابواب فمن ذكريات اليمة عن العهد المباد الى ارتفاع الاسعار الحالية الى مشكلة كركوك الى مفردات الحصة التموينية قال احدهم : هل تصدقون ان كيلو العدس الان بسعر ٤ الاف دينار عقب اخر والله لقد بعت بيتا في مطلع السبعينيات بسعر ٤ الاف دينار وكان بمساحة ٣٠٠ متر وضحك ابو كمال وقال ولماذا ياكل الصائم العدس ليطبخ شوربة ماش مثلا ! وضحك الجميع وجاءت رفيف بصينية الشاي وقد فاحت منها رائحة الهيل ورحب الجميع بالشاي وقال احدهم تذكرت ابو مصطفى فهو يحب الشاي كثيرا ولكن اين هو من مجلسنا هذا ؟ رد ابو كمال انه موفد من قبل دائرته .. فقال: عجبا لقد عاد توا وقبل اسبوع من ايفاده لاحدى الدول الاوروبية وضحك الاخرون قائلين : انها فرصة جيدة ان يكون مدير عام دائرته (عديله) فليذهب الى حيث يشاء ...نترك الرجال جانبا يتضاحكون ويحسدون جارهم (ابو مصطفى) على نعمه ..

ولنستمع الى حديث النساء الجالسات في الصالة اللواتي اخذن يتحدثن عن اسعار الملابس الجاهزة والمعروضة في الاسواق بمناسبة عيد الفطر المبارك .. قالت خولة (معلمة) :البضاعة الصينية من الملابس صحيح انها رخيصة لكنها لا تقاوم الغسيل فهي اما تصغر في الحجم او يتغير لونها (تكشف) وعن صينية الفطور اجمعت النساء المجتمعات انهن يبالغن كثيرا في تحضير العديد من الاصناف ولكن عند الافطار يكتفي الصائمون بشرب اللبن والشوربة..... وارادت ام كمال تغيير دفة الحديث الى موضة هذا العام من تسريحات الشعر فقالت ان الشعر الطويل لا يلائم المراة العاملة لانه يحتاج الى عناية كبيرة في تسريحته وصبغه بخلاف القصير الذي لا يحتاج الى عناء كبير قالت ام احمد انا مسرورة جدا لعودة صالونات الحلاقة النسائية ذلك انني لا اقوى على صبغ شعري وحدي ..وقالت ام رفيف عندما اقلب البوم صور العائلة اجد صورا عديدة لي ولاخواتي وصديقاتي في الكلية قبل اكثر من ربع قرن لم اجد واحدة منهن تضع الحجاب .. والان بعد مرور كل تلك الفترة اشتاق الى تلك الايام، وعن عودة المهجرين من خارج الوطن قالت ام رفيف يا الله ليعود الاخوة والاحباب الذين اتعبتهم الغربة. عقبت ام كمال اغلب الاحياء عادت كما كانت في السابق ولكنها عودة حذرة في بعض المناطق وقالت ام احمد ان شاء الله يستتب الامن اكثر واكثر وتعود احياؤنا زاهية بناسها الطيبين ..كانت فناجين القهوة واقداح العصير تنهال على النسوة اللواتي شكون من حر رمضان لكنهن لم يشكون طول الحديث وتشعبه.

النجف في رمضان

نهارات خاملة وليالٍ مفعمة بالحياة

> تختلف محافظة النجف عن باقي محافظات العراق في شهر رمضان اختلافاً كبيراً ، فلو زارها مواطن من باقي المحافظات نهار شهر رمضان لفوجئ بما يراه حيث يعتقد انه في مدينة تعيش سباتاً لا يعرف سببه ، فالمحال مغلقة وحركة الناس قليلة جدا بل تكاد تكون نادرة ، والاسواق شبه معطلة ، ويرى الشوارع شبه فارغة من العجلات ، ولكن اذا ساعده الحظ ومكث هناك الى ما بعد اذان المغرب بساعة تقريبا لازداد تعجبه حيث تضج المدينة باهالها وكأنهم كانوا في غيبوبة او كأنهم لم يكونوا في تلك المدينة ، فالاسواق تفتتح ابوابها على مصارعها والشوارع العامة تغص بالعجلات بمختلف احجامها وانواعها والطرق الفرعية وفي داخل المدينة القديمة لا تكاد تجد لك (محط قدم) وسط زحمة المارة.

النجف / عامر العكايشي

ولكن من يعرف محافظة النجف وعاداتها وتقاليدها لا يساوره العجب مما يحدث في تلك المدينة التي اعتادت منذ سنين على الخمول نهاراً والنشاط ليلاً.

يقول الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم استاذ الدراسات العليا بجامعة الكوفة والمتخصص بالتاريخ عموما والنجفي على وجه الخصوص " : تبدأ حركة النجفيين بعد تناول طعام الافطار باتجاهات عديدة وفي مقدمتها الحرم الحيدري الشريف حيث الصلاة والدعاء وقراءة القرآن ، ويتجمع بعضهم حول من يقرأ دعاء الافتتاح ، وهذه ظاهرة بارزة حيث يتحلق الناس حول هذا وذاك . اما الاتجاه الاخر فهو حضور المجالس ، ولمجالس النجف ميزة خاصة وبخاصة مجالس العلماء اذ تثار فيها المسائل الفقهية والنكتة الادبية والتقفية الشعرية . اما مجالس الوجهاء والرؤساء فيتم فيها تداول الحوادث التاريخية والمآثر القديمة وهي لا تخلو من الادب وغيره وكثيرا ما يتم التلاقح بين مجالس العلماء والوجهاء من تبادل الزيارات، وعلى العموم ان النجف في شهر رمضان تنام في النهار وتحيا في الليل حتى الفجر فتصبح فيها الحركة مستمرة سواء على صعيد العمل او على صعيد العبادة .. " .

وعن عادات شهر رمضان في النجف يقول المؤرخ جهاد هادي ابو صبيع "هناك عادات وممارسات يستخدمها المواطنون في شهر رمضان منها يبدأ (صاحب الطبل) والمزمار وخاصة في المحلات الشعبية بطبلته ومزماره يقرع بها رؤوس النائمين من نصف الليل او يزيد الى قبل السحور بساعة ، ويقوم فيها الناس من هدأة الاسحار وسكنات الليالي حين يرق الافق" ثم يجلسون على مائدة واحدة يتناولون الطعام استعدادا لصوم اليوم التالي وهكذا دواليك الى ان ينتهي شهر رمضان" .

اما عن المجالس الادبية في ليل شهر رمضان في النجف فيقول الدكتور حسن الحكيم "في النجف مجالس الجمعيات الادبية اذ تحيا فيها الاماسي وبخاصة في المناسبات الدينية والتاريخية،ففي النصف من شهر رمضان حيث مولد الامام الحسن (عليه السلام) وتسمى تلك الليلة بـ (الماجينة) وهي تهنئة الامام علي (عليه السلام) بهذا اليوم وهي مناسبة مفرحة تحيا بالشعر والكلمات والبحوث وتقدم فيها الحلويات". اما جهاد ابو صبيع فيقول " هناك بعض البيوتات تعقد فيها الامسيات الثقافية والادبية الجميلة اذ تلقى المحاضرات الرائعة في التراث والثقافة والتاريخ والاجتماع والسياسة يحاضر فيها اناس اكفاء كل في مجال اختصاصه ، وتجري المناقشات والمداخلات بعد انتهاء المحاضر من محاضرته وكل يدلي بدلوه الى ساعات متاخرة من الليل".

وعن تاريخ اقامة هذه الامسيات يقول وهاب شريف الباحث في تاريخ وفلكلور الشعوب " سأصف اليوم امسيات رمضان التي تبدا بعد الفطور واصل هذه الامسيات التي غالبا ما تكون في البيوت ، انها تاسست ايام النظام المباد لتكون بعيدة عن عيون السلطة التي تراقب كل شاردة وواردة من تجمع او اجتماع ، لذلك فان هذه الامسيات الرمضانية لاتضم تحت جناح الليل الا المعارف من الثقات الذين يطمئن لهم صاحب المجلس الرمضاني حيث يأتون بموعد محدد ثم يغلق باب الدار ، فيقرأ الشعراء قصائدهم اللاذعة بحق الاوضاع انذاك ، وكذلك التحليل السياسي ومناقشة التدهور الذي اصاب البلد ايام الطغيان المباد والتي يميز تلك الامسيات كثرة الطرائف والنكات السياسية والتي يستانس بها الحاضرون ، هذا هو اساس الامسيات الرمضانية الادبية ، ولماذا كانت البيوت مراكزها ، وبعد التغيير الذي حصل في التاسع من شهر نيسان من عام ٢٠٠٣ تنفس الادباء والمثقفون عبق الحرية وانسام الديمقراطية واتسعت تلك الامسيات واصبحت مفتوحة للجميع ، وبدا اصحاب الامسية يستعينون بالحدائق التي تستقبل الزائرين في مقدمة الدار ، كما يستعينون بمكبرات الصوت وكامرات التسجيل الفيديوي ودعوة الصحفيين والفضائيات وغالبا ما تكون الامسيات عن الادب والشعر ومؤسسات المجتمع المدني ودورها في بناء العراق الجديد.

وتشتهر النجف قديماً بتقديم انواع معينة ومميزة من المشروبات بعد الافطار وخصوصا في المجالس الادبية والفقهية ، يقول شريف في هذا السياق " تقدم في الامسيات الحلويات المعتادة في رمضان مع المرطبات التي اصبحت (مسلفنة) ومعباة بصورة لطيفة بعد ان كانت تقدم بكؤوس الزجاج وهنا تضاءل دور الشربت الذي يحمل نكهة رمضان على اختلاف انواعه ليحل محله البيبسي والميرندا والسفن في اوان معدنية مغلقة، ومن شرابت وعصائر رمضان التي كانت تقدم في الامسيات، وهذه العصائر التي تنفع في ازالة الصداع والدوار وتنعش النفس بعد يوم من العطش وخصوصا اذا صادف رمضان في اشهر الصيف كصيفنا هذا " .

وفي النجف هنالك عادات مميزة في شهر رمضان ، منها كما يقول الدكتور الحكيم " ظاهرة الولائم العامة وبخاصة دعوة الفقراء الى الافطار في ليالي الجمع والمناسبات الدينية . كما لا تقام الفواتح على الموتى في النهار احتراماً للشهر الفضيل وقدسيته فان الفواتح تقام جمعيها بعد الافطار وقد خصت النجف بهذا الجانب ، وفي ليالي القدر توزع الاطعمة بشكل ملحوظ على الناس وبخاصة قبل الافطار كي ينعم الفقير بافطار شهي ".

اما التسالي المعروفة باسم (المحيبس) والتي تعتبر عادة تتشارك بها جميع المحافظات العراقية فإنها تعقد في الشوارع وذلك لقضاء وقت من المتعة حتى يحين وقت السحور، او المشاركة في التقفية الشعرية، كما يقول الحكيم .

وهناك ايام محددة في شهر رمضان لها نكهة خاصة تميزها عن باقي ايام الشهر في محافظة النجف واهمها ثلاثة ايام : ليلة الخامس عشر من شعبان حيث تصادف فيها ولادة الامام الحسن (عليه السلام) ، والثانية ليلة الواحد والعشرين منه ففيها شهادة الامام علي (عليها السلام) والثالثة هي ليلة القدر التي تصادف بحسب اغلب المفسرين والفقهاء في ليلة الثالث والعشرين من الشهر .

وفي السنين الخمس الاخيرة ظهرت بعض النكات و الطرائف في هذا الشهر الفضيل ، يذكر منها وهاب شريف " هناك اشياء جميلة بدأت تظهر في شهر رمضان في السنوات الاخيرة وهي ان المغتربين العراقيين في خارج البلاد غالبا ما يفاجئون هذه الامسيات الرمضانية بحضورهم حيث يأتون الى اهلهم وذويهم لقضاء شهر رمضان والعيد بين اهليهم ومحبيهم وامسياتهم الرمضانية فيزدهر المجلس بهم وتبدا الحكايات الجميلة وبعض الذكريات مع احاديث لا تقل جمالا عن غربتهم والبلدان التي يمكثون فيها فيكون الحديث عن تجربة العراق في بلدان الغربة واجمل ما في هذه اللقاءات ان الحاضرين يطلبون من الضيف العراقي القادم من الاغتراب ان يبقى في بلده ولا يعود.

مع ارتفاع درجات الحرارة وغياب الكهرباء

الصائمون يبحثون عن ملاذات باردة

بغداد/ انعام جبار

قيل ان الاجر على قدر المشقة، ومشقة رمضان هذا العام تأتي من حلوله مع بداية شهر ايلول وبقاء دراجات الحرارة لما فوق الاربعين، فضلا عن غياب الطاقة الكهربائية من المغذيات الوطنية لغالبية ساعات النهار وهي متزامنة مع "مزاجية" اصحاب المولدات الاهلية والتشغيل حسب الاهواء، كل هذا يزيد من صعوبة الصيام وسط مثل هذه الظروف، لكن في المحصلة يكون "الاجر" عزاء الصائمين.

ويشير اغلب الصائمين الى ان رمضان هذا العام هو الاصعب بسبب ارتفاع حرارة الجو بشكل لافت للنظر. ويقول الحاج سلمان العبيدي انه يشرب المياه اثناء افطاره بكميات كبيرة كي يروي عطش النهار، ويضيف: لم يمر على العراق منذ نحو ربع قرن ان صادف رمضان في شهر ايلول، وهذا الشهر لليوم، لم ينفض غبار الصيف ولا حرارة آب ما يدفع الصائمين الى تناول كميات كبيرة من المياه اثناء الافطار ومنهم انا. ويتابع العبيدي حديثه بالقول: نسمع دائما في وسائل الاعلام عن تغييرات المناخ العالمي واتجاه دراجات الحرارة فيه نحو الارتفاع عاما بعد اخر، ولسنا نحن الصائمون هذه التغييرات بشكل قاس في رمضان، لذا فالمكوث في البيت والاحتماء من اشعة الشمس هي الطريقة الاسلم كي نقي انفسنا من تأثيرات الحر على صائمي شهر رمضان.

لكن جابر سليم يعمل موظفا في وزارة العدل قال: بيوتنا لم تصبح اداة للوقاية من حرارة الشمس، لكونها اصبحت جزءا من منظومة الصيف التي لن تغادرنا ما لم نحصل على طاقة كهربائية طوال ساعات الليل والنهار، واضاف: يمتاز صيف العراق بطول مدة اشهره التي تمتد منذ نيسان لغاية نهاية تشرين الاول ويلاقي العراقيون الامرين من حرارة الجو مع غياب الكهرباء الوطنية، والصائمون هذا العام يواجهون الصعوبات في هذا الشهر الفضيل اذا ما وضعنا في الاعتبار تجهيز الكهرباء لساعتين او ثلاث يوميا، فضلا عن ثماني ساعات من كهرباء المولدات الاهلية التي تتخللها الانقطاعات "المزاجية" لاصحاب تلك المولدات، وبالتالي فأن اكثر من نصف ساعات اليوم تختفي فيها الكهرباء عن العراقيين وتكون بيوتهم جحيما من شدة الحر، ويصبح الصيام "خطراً" على بعض الصائمين الذين يعانون الامراض.

واصاب منظومة الكهرباء العراقية الانهيار منذ حرب عام ٢٠٠٣ وفشلت اغلب جهود ومحاولات وزارة الكهرباء لاعادة تجهيز الطاقة الى ما كانت عليه بسبب العمليات التخريبية التي تطول خطوط النقل فضلا عن تقادم محطات التوليد ونقص امدادات الوقود بحسب المسؤولين في الوزارة.

ولكن برغم هذا، وجد بعض الصائمين طريقة لاداء صيام رمضان من خلال التوجه الى اماكن اقل حرارة. تقول سهى العامري ان والديها سافرا الى سوريا لقضاء شهر رمضان في دمشق لانخفاض درجات الحرارة فيها مقارنة ببغداد. وتضيف: عمد والداي على تأجيل سفرهما الى سوريا لغاية بداية شهر ايلول، وهو موعد بدء شهر رمضان الكريم والسبب في ذلك يعود الى رغبتهما بالصيام في اجواء باردة نسبيا والخلاص من مشاكل ارتفاع درجات الحرارة وغياب الكهرباء التي تولد قلقا كبيراً للصائمين. وتضيف العامري: ربما تكون طريقة والديّ شائعة في رمضان بعد ان اخبروني عبر الهاتف من دمشق ان العديد من العائلات العراقية سافرت الى سوريا لنفس الغرض.

وليد صبحي وهو طبيب عام قال: ان سؤالاً يتردد بشكل دوري من قبل المرضى الذين يراجعون عيادته ومفاده: هل بامكاننا الافطار في رمضان؟.. ويضيف صبحي: العديد من العراقيين يعانون امراضاً مختلفة، البعض منها خطر واخرى اقل خطورة، لكن القاسم المشترك بينهم هو انه منذ ان بدأ رمضان ولليوم يكون سؤالهم عن امكانية الافطار في رمضان بسبب تلك الامراض. ويتابع: بعض المراجعين يطلبون مني "فتوى" للافطار بسبب مرض يتعلق بحاجتهم الى شرب المياه ساعات اليوم لاصابتهم بمرض حصى الكلى، والاخرون يؤكدون ان مرض القرحة يؤثر على معدتهم ما لم يتناولوا الطعام بصورة مستمرة، اما الجزء الاخر فيسعون الى اجابة تأكيدية مني بأن يحصلوا على الدواء في ساعات النهار بصورة منتظمة وبالتالي عدم صيامهم. ويؤكد الطبيب وليد ان الاستفسار عن الافطار كثر هذا العام مقارنة بالاعوام السابقة بسبب ارتفاع حرارة الجو وصعوبة الصيام بمثل هذا الطقس، وان سؤال المرضى ربما سيزداد العام المقبل مع حلول رمضان بشهر آب ان لم يتم اصلاح المنظومة الكهربائية، والاستعانة باجهزة التبريد لمواجهة حرارة الجو.

اجواء رمضانية تشهد عودة العوائل المهجرة الى بيوتها

بغداد /ايناس طارق

تزامن رمضان هذا العام مع عودة المهجرين الى منازلهم ، بعد نجاح خطة فرض القانون ،وهذا يعني ان لشهر رمضان مآثر مضافة الى مآثره في الرحمة ولم شمل العائلة العراقية التي بدات تتزاور وتتبادل الفطور بعد ان كان في السنوات التي مضت محظورا عليه بسبب الاوضاع الامنية

اما الان فالفرحة فرحتان فمن يكون في بيت احد المهجرين يسمع طرقات على باب منز له قبل ساعات الافطار والطارق احد الجيران يحمل له صحناً من افطاره مع تبريكات بهذا الشهر الكريم .

يقول ابو امير يسكن منطقة الكاظمية :اختلف شهررمضان هذ االعام بخروج العوائل بعد اكمال الافطار حتى ساعات متأخرة من الليل واصبح باستطاعتنا التجول في مدينة بغداد وقت المساء والذهاب الى منطقة الكريعات مع عوائلنا إضافة الى ان شوارع بغداد تضاء بالانوار مما يجعل الطمأ نيته تزداد في قلب المواطن العراقي .

مجموعة من الشباب كانوا يلعبون لعبة المحيبس في الشارع المحاذي لمنطقة العطيفية وجسر الاعظمية ويشكلون فريقين كل فريق منهم يمثل منطقة يقول ابومحمد اخترنا المنطقة هذه لتكون حلقة وصل وشاهداً بان لافرق بين العراقيين وان ما مضى انتهى وما هو الا زوبعة افتعلها الارهابيون.

وتتخلل اللعبة مجموعة من الوقفات(الاستراحة)لتناول الحلويات العراقية(الزلابية ، والداطلي) وتوزيع بعض المشروبات الغازية على المشاركين والفريق الفائز سوف يلعب مع منطقة الفضل.

يقول احمد كنا نتمنى عودة الحياة الى بغداد ونعود لنلعب لعبة المحيبس نريد ان ننسى ما حدث لاننا عراقيون والان نحن نشكل فريقين من منطقتين اراد الارهابيون زرع الفتنة والتفرقة ولكن يبقى العراقي واحد .

الساعة الثامنة والنصف مساء وشوارع بغداد تزدحم بالمارة وتقف طابورا طويلا للوصول الى بوابة متنزه الزوراء وبرغم الزحام الشديد الا ان العوائل مصممة على الانتظار للدخول الى المتنزه يقول ابو سامر بعد اكمال فطورنا اتفقنا مع اصدقائنا للقدوم الى المتنزة لقضاء اوقات جميلة ونعود بذكريات رمضان الجميلة لان هذا العام كان يحمل بشائر عودة الالفة والمحبة تزامن مع نجاح خطة فرض القانون.

جميل ان ترى بغداد تعود اليها الحياة تحت اضواء الطاقة الشمسية الخافتة لتعطي لدجلة الخير جمالية تبعث روح التجدد والامل برؤية المواطنين يعبرون فوق جسر الصرافية ليكون تعبيرا عن رغبة العراقي بالصمود والبقاء في مسرح الحياة .وجسر الصرافية يستقبل القادمين من منطقة باب المعظم الى منطقة العطيفية التي تميزت بانتشار الاسواق والمحال التجارية التي لاتغلق ابوابها حتى منتصف الليل .

تقول ام نسرين برغم ما مررنا به من قسوة في الحياة وتحمل الالم لفقدان شخص عزيز علينا لكننا نريد ان نمحو الماضي نريد ان نزرع الامل في قلوب اطفالنا وبعث التفاؤل وان ماحدث لابد من ان يزول وما يتبقى هو الصحيح .وعودة العوائل المهجرة اكبر دليل على ذلك لان فقدان الجار الذي قضينا معه سنوات وشاركنا بعضنا البعض(الحلوة والمرة) يعود بعد فراق سنوات ليشاركنا افطارنا في رمضان ونستذكر الايام الجميلة لتمحو من خارطة منطقتنا ما حدث من تهجير لم يكن للعراقيين ذنب فية لأن من فعله لاينتمون للعراق .

اطفال بعمر الزهور يلعبون ويطرقون ابواب المنازل ويغنون (ماجينه يامجينه) ليخرج احد الساكنين في المنزل ليقدم لهم ما لذ وطاب وان كان يمثل قطعاً صغيرة يتقاسمها الاطفال فيما بينهم ويشكلون حلقة جميلة من الالفة والمحبة وما هي الا ساعات تمضي حتى يطل وقت السحور ليختمه (المسحرجي) بدقات طبلة تصحي الصائم النائم ليستقبل يوماً جديداً يحمل نشاطاً ورغبة للخروج الى شوارع بغداد والذهاب الى العمل بنشاط وحيوية واطمئنان متجاوزا حرارة الصيف اللاهبة.